



ويركزون على عدد من الجوانب مثل المهانة النابعة من الاعتماد على كوبونات الإعانة في المعيشة، وحقيقة الاتجار في البشر، وتاريخ السياسات البريطانية المتعلقة بالهجرة، وأثر هجرة العقول على الدول النامية، وواقع الحياة في أسوأ مركز لاعتقال طالبي اللجوء في بريطانيا.

١٠٠ صفحة - السعر ٤,٥٠ جنيهات إسترلينية (٥ جنيهات إسترلينية شاملة الشحن والبريد). لطلب نسخة من هذا الإصدار يرجى الاتصال بالرقم التالي: 0870 727 4155 (0) +44 أو الكتابة إلى العنوان التالي: The Guardian, 119 Farringdon Road, London EC1R, UK.

١ مايو/أيار ٢٠٠١.

٢ زعيم سابق لحزب المحافظين في المملكة المتحدة.  
٣ إينوك باول هو عضو سابق في مجلس العموم البريطاني (وزير سابق) ينتمي لحزب المحافظين؛ كان قد أدان في عام ١٩٦٨ الهجرة المتعددة الأعراف إلى المملكة المتحدة.

### تحقيق عن النزوح وإعادة التوطين الناجمين عن التنمية في العدد القادم من «نشرة الهجرة القسرية»

على مدى السنوات الأربع الماضية انهمك فريق من الأخصائيين في مشروع بحثي عن النزوح وإعادة التوطين الناجمين عن مشروعات التنمية، تحت رعاية مركز دراسات اللاجئين ويتمويل من إدارة التنمية الدولية بالمملكة المتحدة. وجددير بالذكر أن المشاريع الإنمائية تسبب في نزوح نحو عشرة ملايين شخص أو إعادة توطينهم كل سنة، مما يفضي عادة إلى عواقب سلبية.

ويهتم مشروع مركز دراسات اللاجئين بتحسين الظروف الناجمة عن هذه الأوضاع، وبوضع توصيات خاصة بالسياسات المتبعة في هذا الصدد.

ويتضمن العدد ١٢ من نشرة الهجرة القسرية تحقيقاً عن النزوح وإعادة التوطين الناجمين عن التنمية، بما في ذلك مقالة عن مشروع مركز دراسات اللاجئين بوجه عام.

# انتبه لما تقول: دلالات مصطلحات اللجوء

بقلم ستيفن موس

**إن الخلط الذي نعاني منه فيما يتعلق بلغة اللجوء يعكس مدى الخلط في أذهاننا إزاء موضوع اللجوء نفسه.**

الاصطلاح الجديد وتحمست له؛ ومما له دلالة في هذا الصدد أن المصطلح سيدرج في النسخة الإلكترونية على الإنترنت من قاموس أكسفورد للغة الإنجليزية في نهاية العام الحالي. وقد استخدم مصطلح «طالب اللجوء» لأول مرة في دورية العلوم السياسية الأمريكية American Political Science Review في عام ١٩٥٩ كنتاج لمرحلة الحرب الباردة، عندما كان معظم طالبي اللجوء منشقين سياسيين من الاتحاد السوفيتي. أما اللاجئين فكانوا فئةً مختلفة أشد الاختلاف؛ فهم الذين نزحوا بأعداد ضخمة بسبب الحروب أو المجاعات. والواقع أن لفظ «لاجئ» يستثير مشاعر

ففي تقرير نشرته صحيفة «التايمز» اللندنية (يوم السبت الماضي) عن خطاب ويليام هيغ<sup>١</sup> حول سياسات اللجوء، أشارت الصحيفة إلى «طالب اللجوء» في أول فقرة من التقرير، وإلى «المهاجرين» في الفقرة الثانية، وإلى «اللاجئين» في الثالثة، مما يوحي بأن هذه المصطلحات استُخدمت كمرادفات في ذلك التقرير.

أما أرشيف صحيفة «الغارديان» اللندنية فقد حل هذه المعضلة بطريقة ترضي احتياجات الصحيفة، إذ وضع كل هؤلاء في ملف واحد أسماء ملف «اللاجئين»، باستثناء الأفراد البارزين من طالبي

**لفظ «لاجئ» يستثير مشاعر الشفقة على الفور، أما «طالب اللجوء» فهو مصطلح أقل تحريكاً للمشاعر، وأدنى إلى البيروقراطية.**

الشفقة على الفور، أما «طالب اللجوء» فهو مصطلح أقل تحريكاً للمشاعر، وأدنى إلى البيروقراطية؛ ومن الملائم لوزارة الخارجية البريطانية أن هذا المصطلح يحظى الآن بقبول متزايد.

ولكن المصطلح أسيء استخدامه من قبل الجميع؛ فاليمينيون لم يعودوا بحاجة لاستخدام لفظ «زائف»، حيث توحي نبرتهم بأنهم يعتبرون كل طالبي اللجوء «زائفين»؛ لكن بعض من يدخلون المملكة المتحدة يقع عليهم اللوم أيضاً في الإساءة لسمعة المصطلح، لأن الكثيرين ممن يتبين أنهم ينتقلون بين البلدان لأسباب اقتصادية يزعمون أنهم طالبي لجوء؛ وهؤلاء في حقيقة الأمر «مهاجرون غير شرعيين»، ولو أن هذا المصطلح الكريه الذي ابتدعه عضو البرلمان البريطاني إينوك باول<sup>٢</sup>، ينضج بالخوف والكراهية للأجانب، ويجب إحلاله هو الآخر إلى التاريخ. ولعل الحل اللغوي يتمثل في استبعاد مصطلحي «طالب اللجوء» و«مهاجر غير شرعي»، والاكتفاء بمصطلحي «لاجئ» و«مهاجر». إذن فننقل وداعاً لـ «طالب اللجوء»؛ لكن ترى هل فات الوقت لكي يتراجع قاموس أكسفورد عن قراره بإجازة هذا المصطلح؟

© حقوق النشر محفوظة لصحيفة «الغارديان»

ظهرت هذه المقالة في صحيفة «الغارديان» يوم ٢٢ مايو/أيار ٢٠٠١، وفي إصدار بعنوان «مرحباً بكم في بريطانيا: تحقيق خاص عن اللجوء والهجرة» نشرته «الغارديان» في يونيو/حزيران ٢٠٠١، ويضم طائفة واسعة من التقارير نشرت لأول مرة في إطار سلسلة ممتدة على ثلاثة أيام في «الغارديان» من ٢٠ إلى ٢٣ مايو/أيار؛ وفي هذه التقارير يبحث ثلاثون من كتاب «الغارديان» قضية اللجوء،

اللجوء السياسي إلى المملكة المتحدة الذين حظيت حالاتهم بشهرة دعائية كبيرة. ورأى الأرشيف أن مصطلح «طالب اللجوء» يوحي بالزيف وسوء النية؛ كما خلصت منظمات اللاجئين إلى نفس النتيجة، فلم نر أياً منها تسارع إلى تغيير اسمها، إذ أن تسمية مثل «مجلس طالبي اللجوء» لن يكون لها نفس الرنين مثل مجلس اللاجئين.

وقد شاع مصطلح «طالب اللجوء» في التسعينيات من القرن العشرين. ففي عام ١٩٩٠ كانت الإشارات الواردة في صحيفة «الغارديان» إلى «اللاجئين» أكثر عدداً من الإشارة إلى «طالب اللجوء» بنسبة ١٠ إلى ١، وفي العام الماضي كانت أقل من نسبة ٢ إلى ١؛ أما هذا العام فقد تضاعفت النسبة أكثر من ذلك. وفي عام ١٩٩٩ كانت النسبة في جميع الصحف ٦ إلى ١ لصالح اللاجئين. وفي عام ٢٠٠٠ تناقصت الإشارة إلى اللاجئين بمعدل النصف، بينما تزايدت الإشارة إلى طالبي اللجوء حتى بلغت الضعف.

وليس من السهل تحديد متى ظهر هذا التغيير، على الرغم من أن اثنين من التحقيقات التي نشرتها «الغارديان» عن نزوح النساء بسبب الحرب في يوغوسلافيا السابقة يوحيان بحدوث تغير في استخدام المصطلحات في النصف الأول من التسعينيات. فبعد أن كان مصطلح «اللاجئ» الذي لا خلاف عليه يستخدم عام ١٩٩٢، تبدل إلى مصطلح «طالب اللجوء» في عام ١٩٩٤؛ حيث لم يعد الفرار، كما في حالة سراييفو، سبباً كافياً يؤهل الفرد للحصول على وضع اللاجئ؛ وأدى القلق على المستوى البيروقراطي إزاء الأعداد المتزايدة من الأفراد الذين يدعون أنهم لاجئون إلى وضع التصنيف الجديد المعروف بـ «طالب اللجوء»، وسرعان ما تشبثت وسائل الإعلام بهذا التغيير